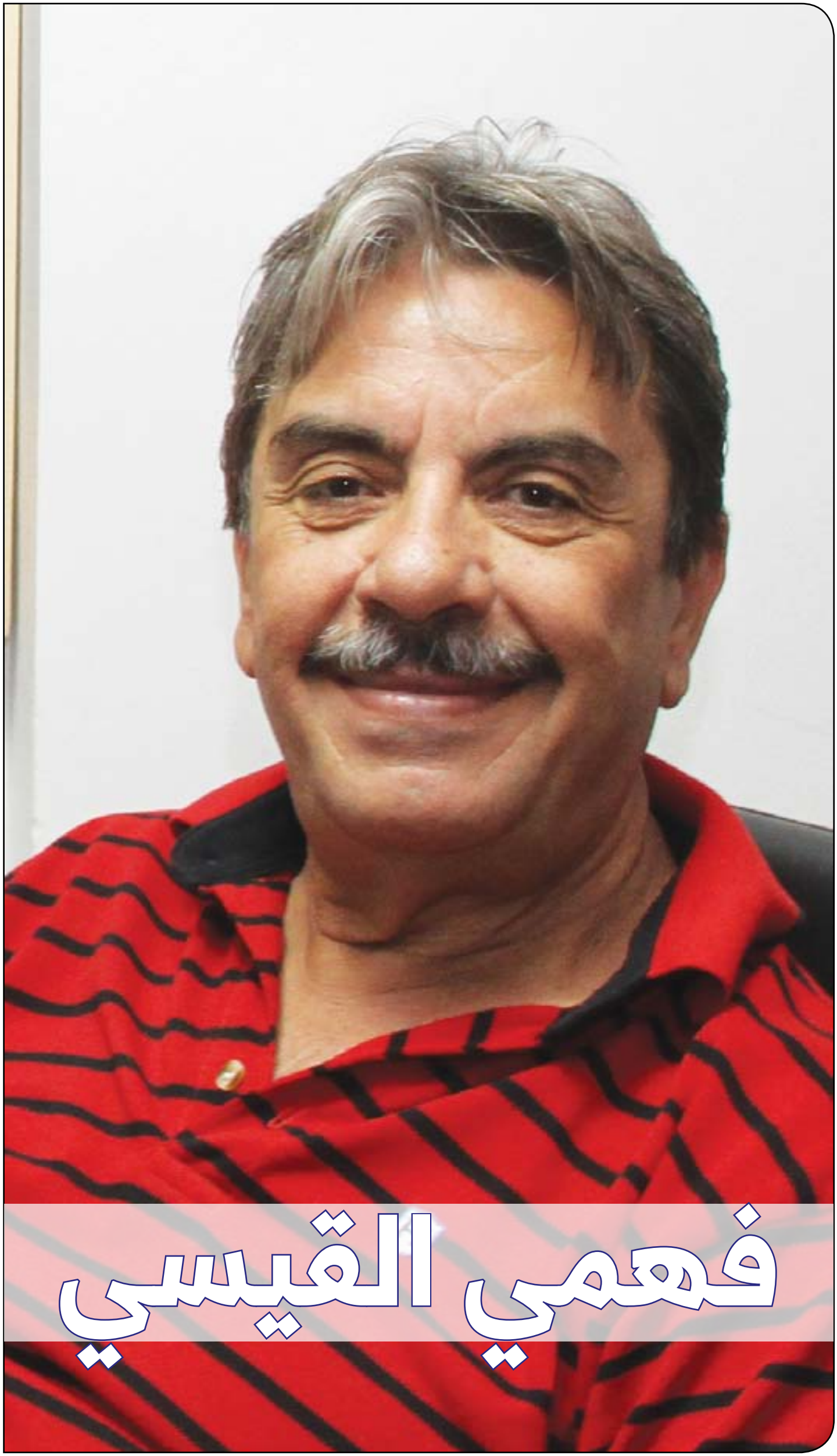

فهمي القيسي

مراقيون

من زمن التتوهج

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (4343) السنة السادسة عشرة

الخميس (3) كانون الثاني 2019

WWW. almadasupplements.com

5

فهمي القيسي: لا اتعظ من أخطائي واكره الدخلاء على الفن

التشكيلي العراقي فهمي القيسي... تداخل الصوفية والحروفية بتقنيات جديدة

صفاء ذياب

قدّم الفنان التشكيلي العراقي فهمي القيسي نموذجاً للفنان الملتزم الذي لم يبحث عن الشهرة، ولا الأمجاد التي تأتي على حساب الفن، بل كان فناننا لا يعنى إلا بالتجديد وبتجسيد أعماله بتقنيات مختلفة، ومغايرة، بدءاً من الكارتون، مروراً بالتصاميم والكرافيك، وليس انتهاءً بخطوطه التي باتت علامة من علامات الفن العراقي.

فالقيسي الذي رحل فجأة يوم أمس في العاصمة بغداد، عن عمر يناهز الـ٧٥ عاما، كان من الجيل الذي غيّر مسار التشكيل العراقي، رفقة جواد سليم وفائق حسن وشاكر حسن آل سعيد ومحمد مهر الدين. غير أنه ابتعد كثيراً عن الأضواء، وجعل له عالمين لا ثالث لهما: الرسم ومحبة الناس، حسب ما أعلن أكثر من مرّة على صفحته في مواقع التواصل الاجتماعي.

بدأ القيسي مشواره الأكاديمي بنيله شهادة الدبلوم في التصميم في صناعة الكارتون (ألمانيا الديمقراطية) عام ١٩٦٥، وعمل مديراً لقسم التصميم في شركة صناعة الكارتون عام ١٩٦٧، كما أنه أسس قسم التصميم في معرض بغداد الدولي والإشراف عليه لغاية عام ١٩٩٧، فضلاً عن عضويته في جمعية التشكيليين العراقيين منذ عام ١٩٧٢، حتى أصبح مديراً لقسم التصاميم في (الدار العربية للطباعة) السابق، وتأسيسه كالـيري وقاعة (نظر) للفنون التي أشرف عليها حتى عام ١٩٨٩.

عرف عن فهمي القيسي نزوعه نحو الصوفية في تكويناته، ورمزيته العالية التي كان مبتغاها التعبيري لأن تتحول في أعماله من طريقة فنية إلى تحديد عنصر التوظيف والجمال واستثمار رؤية لها محمولات الفكر والأسلوب معا؛ حسبما يرى الناقد التشكيلي خضير الزيدي، مضيفاً أن التصوير لديه تتنازع عليه عدة نماذج لها مسحة وأجواء تجريبية تتركب من وحدات يغلب عليها هاجس صوفي، إضافة إلى طرازية تجريدية. ويبين الزيدي أن الحروف التي يضيفها القيسي تسهم في إعطاء العمل سمة جمالية تلزمنا الإيحاء بوصفها سياقاً توظيفياً ورؤيوياً تجنح سطوته التعبيرية إلى تقديم معيارية مرئية تحافظ على أطياف محمولاتها الدلالية. أما قضية القيسي الأساسية فلا تكمن في الشكل فحسب، بل يتعدى الأمر إلى إبداء مرونة في التعبير مع الحفاظ على وحدات النشوة الصوفية وتجليات مركزها وخطابها في الرسم، ومن أغلب السمات أنها تهيء لتحرير شكل تقليدي من نزعته على نحو يقدم هوية خاصة بأسلوب استعاري تكتسب كثافة الشكل فيه غنائية وجدانية بينما يبقى ظاهرها تبدو وكأنها أكثر رونقاً في الشكل وتجديد انسجامه التعبيري، إلا أن باطنيتها تشيد نظرية تقدم نموذجاً حياً يواجه حزمة من الأفكار المضادة يتملكها الهاجس الأخلاقي حيال موضوع الرسم في الوقت المعاصر وما الغاية من وجوده وماذا يخاطب في ظل ظروف تتغير بفعل ماكنة الاقتصاد والحرب معاً. يسمح النص التعبيري هنا في لغة التخاطب البصري بتشييد شكل يمنحنا قناعة بأن تصورات الرسوم وانتقائيتها لتوظيف الأمكنة والأزمنة تستقطب مداخل كثيرة لتوثيق الأثر بين الفكري والجمالي، وفهمي القيسي- حسب ما يشير الزيدي- ممن ينظرون إلى هذا التجانس والإيقاع البصري بمرجعية تتضاعف فيها الرؤى وتتحرك مجال الخصوبة والخيال في مناطق حساسة على حساب الموضوعي والجمالي..

بعد عقود من تجربة القيسي، علينا أن نتفهم الأسس التي يجتهد القيسي على إعطائها تصويرا تزيينيا بنظرة رسم عراقية بحتة، ونجاحه في تجديد ضرورة الفن التي بدت تشكل هاجساً له يبقيه قريباً من بواعث البنائية الصحيحة وأصالة الرسم واستجابته لتوظيف الواقع.

ضجت على السطح التصويري في أعمال القيسي تضاريس تعبيرية تميل بطبيعتها إلى التحول والانتشار، ويبدو جلياً مجالها الفني وكأنه يستمد جذوره من تراث حي إلى جانب الاحتفاظ بالقيم الجمالية، فهناك الطابع التزويقي والاستعاري الذي يضيف لمسة من شأنها تعميق الماضي بالانفتاح على تداخلات الأسلوبية الحديثة وما يميز موقفها الآن هو أن مستوياتها وتقنياتها تخلق جواً طبيعياً بدون أن تفقد المعنى المرسوم له، فميزة هذا الفنان أنه انتقائي يبحث في الخصوصية التي تشكل هدفاً يتيح له البحث والتنقيب في الأصول الحية للتراث وهي تسير بمحاذاة التجديد، وتبدو المتابعة الفكرية شاقة بعض الشيء، لكن مع فهمي القيسي وخبرته نرى فناً يتجاوز الإشارة الصعبة وإنتاج طابع جمالي لا يصيغ لنا ذائقة ونظرة تملؤها الدهشة والافتتان برؤية العمل الفني.

من جانب آخر، يقدم الناقد التشكيلي حسن عبد الحميد رؤاه في تجربة الفنان فهمي القيسي، موضحاً أن سطوع جدية منحاه، ووئيد سعي خطاه في ترسيم وتدعيم ملامح وعي عملي- إجرائي، تكلل بدراية مدعومة بنباهة موهبة نحو محافل التصميم والإخراج الفني، وحيثيات الطباعة ومخابئ ممراتها وآليات السيطرة عليه، وبما يماثل أفعال التخطيط (الماكيت) فيما يخص التمهيد لبناء لوحة معينة.. ويضيف: لقد تسنى للقيسي أن يتعرف على مجمل تلك الأمور عن قرب مذيل بذكاء حاد، يميل في الغالب نحو تقليب جمرات مشاعره النبيلة وتحفيز سلامة نواياه القصدية، بوهج ما تتمتع ذائقته بقدر خارق من التمرد الخفي الذي يسكن قيعان تلك الروح الحية والنقية، في خلاصات تعاملها مع اللون وفهم خواصه ودرجات تحولاته وبهاء تماثله وجدوى انصهار مع درجات وخواص ومناسيب وجدان ودواخل هذا الفنان الذي تخطف أعماله عين المشاهد أو الرائي وتملك لبه، حيال وهج ونصاعة تتوحد فيها فتنة وجلال ألوانه الباهرة (أكريلك/ أحبار/ باستيل/ معاجين) فضلاً عن قدرة فائقة ومراس دقيق ومتطور جداً عبر استخدام حاذق لعمليات (الاير- بريش) وغزارة ما يترشح ويتدفق من سحر نبضات، وتنويعات، واسترجاعات، تأملية، تنظف (مداخن الروح) وتغسل أوجاعها من أقذاء وأدران وغبار وشوائب ومخلفات الحروب وملحقاتها، بل كل ما يصيب الحياة من خطل أو خلل وفقدان توازن، جراء أنانية وهمجية البعض من أولئك الذين لا يحتملون أو يتحسسون متع التناغم ولذة التصالح ونشوة الاتساق الإنساني مع الآخر، فيما يعاكس القيسي اتجاه تلك المعادلة المعادية للجمال، ويبادلها بنهج مغاير عبر قدرة تصديه وقوة بأسه في المواصلة على ضخ الحياة بالجميل والنافع.

لا تدع مرتسمات ولوحات القيسي فضلاً عن كل ما أنجز من كتب فنية (أرت- بوك) وتصاميم داخلية لمباني ومكاتب (أنتيرنال- ديزاين) أدنى مجال للتماس والنيل من ملموسات لوحاته ومهموسات بوح ألوانها، وانهمارات شلالاتها وحيوية أفكارها المنسجمة مع خصوصية أشكاله الراسخة في ضميره الإبداعي وسبل التعبير عن ثنايا وعيه الوطني وموقفه بإزاء ما يحصل في بلده وما يتعرض وتعرض اليه من ويلات ومصاعب، تتضح وتتمحور في نسيج وطبيعة ما تصبو إليه تلك الأشكال والعلاقات، والتي لا تقف إلا عند حدود ما يريد هو، وما ينوي و يتطلع وفق مقدرات ذلك الانضباط العالي والوعي الراكز في متممات ونتائج ما يحصد- نهاية المطاف- لتخرج لوحته بكامل أبهتها وطغيان تباهيها الجمالي الخالص، مذيلة بخطوط طرية وثقة وإشارات برموز تراثية محكومة بسبائك ومسكوكات إسلامية، تتعاصر (من المعاصرة) فيها مفردات أعماله- الأخيرة بالأخص- وتبتهج بنسق حروفيات وتفويضات شكليه، تشعرها خارجة من قاموس خاص لا يليق إلا بتجربة (فهمي) الذي احترف الفن على طريقته وسجية تفكيره الجمالي المرهف واليقظ، يوم قرر افتتاح مشغله الشخصي (أوتليه- نظر)- بداية التسعينات- لينظر من نوافذه، الى كيف ينال الفنان حرية الحقة، والتمهيد لعروض أعماله وسمو انشغالاته، بعيدا عن حاجة المؤسسة الرسمية، وليكن ذلك المشغل أو تلك القاعة محفزا للعديد من كبار التشكيليين من طراز (محمد مهر الدين) و(أكرم ناجي) و(ليزا الترك) وغيرهم في إقامة عروض ومعارض على جدران هذه القاعة- المفخرة، ولتغدو حلما للفنانين الآخرين في عرض نتاجاتهم في (أانق) قاعة عرض في العراق رغم أن مساحتها لم تتجاوز الأربعة أو الخمسة أمتار، طبعا الى جانب قاعة بغداد للفنون التي أسستها الفنانة القديرة (سميرة عبدالوهاب) في نفس تلك الفترة، لكن مساحتها تفوق كثيرا مساحة (نظر)، تلك القاعة التي أكل عليها الدهر وشرب، كانت قد شهدت معارض شخصية وشخصية لعدد كبير من الفنانين من مختلف الأجيال، نذكر- هنا- للتذكير على سبيل المثال (هناء مال الله/ كريم رسن/ سعد القصاب/ خالد وهل) وآخرين.

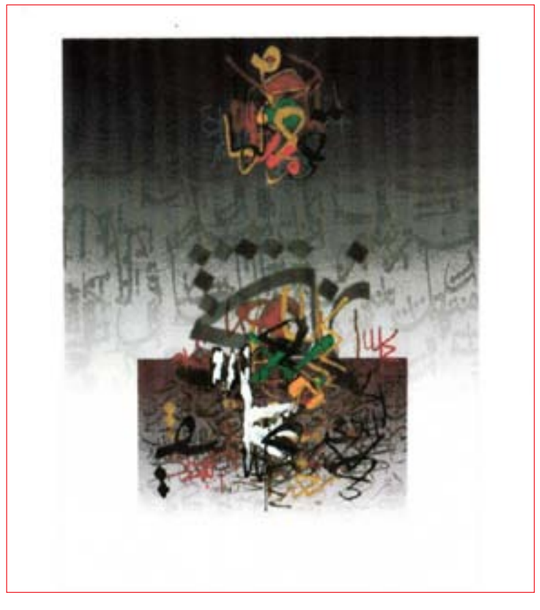

متكئات الجمال لدى (فهمي القيسي).. أناقة الشكل... فضائل المعنى

حسن عبد الحميد

بدءاً...علينا وضع جملة من التقديرات الحسية، بشأن ما يتعلق بقيم وقواعد التعاملات الإبداعية مع نواتج الوعي الفني،ومتطلبات التميز مابين(التجريد الفلسفي) الذي يسعى إليه أغلب فلاسفة الشعر،من الذين يميلون الى تصنيف أو تشريح (طبقات المعنى) للأعمال والمنجزات

كان قد نفذها (فهمي) بأقلام الشمع(الباستل) ليماثل فيها من حجم البراءة المتسخة بهموم قبح واقع حياة هؤلاء الأبرياء،انه يقترح سبل وصياغات جديدة يحدها ويمهد لها من خلال خصائص التعبير والترميز بالحذف والإضافة القادرة اعمال على الإتيان بنواتج ومواضيع مترعة بالضوء،ومتوضئة بمياه ينابيع ألوانه الباذخة، رغم عتمة ومرارة الحدث الذي سعى لتسجيله، بعناية وعناد وتحريض إيجابي، جراء تبنيه مهام خلق معادلات بهاء نقاء الشكل (الفورم)بثوابت مقوماته من نسب وتناغي ألوان وأجراءات تصميم محتك،غاية في الرفعة والسمو والأناقة النادرة، التي أفردت للشكل مهابة حضوره الطاغي،وما يميز لوحات (القيسي) وعمق مجريات شخصيته وهويته الفنية، وعمق انتمائه لروح المحلية- البغدادية الخاصة بأبعاد تجربته،بعيدا عن تلامسات آية تجربة أخرى قد تتماثل معه- بقصد أو دون قصد- لما فيها من خصائص (النقاوة) ومفاتن الوضوح،حين يتجسد على أعلى درجات اليقظة وحذر العنفوان الذي يحرص عليه(فهمي)،ويشيد مساند تجربة حفلت تتلذذ بالجمال وتجعله منه محورا كونيا، رباعي الأبعاد،فضلا عن الطول والعرض والعمق المتماثل في أي عمل فني رصين،فيما يتوغل البعد الرابع- في عموم أعماله- متماهيا مع وفرة المعنى وفضائل الفكرة الإنسانية المحضة التي تتوسد ممتلكات ومحتويات نسيج لوحاته التعبيرية المسورة بشحنات عاطفية غارقة بلحظات صدقيتها،دون أدنى دوي أوضجيج،ودون رفع آية يافطة دعائية،تشي أوتؤشر صوب آية عقيدة (دوغمائية) لأن لوحات(فهمي القيسي)- بمجملها- تسعى لأن تحيي عقيدة الإيمان بالجمال الحقيقي واحترام إنسانية الإنسان.

بالعودة...للتدقيق في ثنايا ومفاصل تجربة (فهمي القيسي) تلك التي يعود قطاف ثمراتها البصرية، ومراتع نضجها الى نهاية ستينات القرن الفائت،سنلمح سطوع جدية منحاه،ووئيد سعي خطاه في ترسيم وتدعيم ملامح وعي عملي- اجرائي،تكلل بدراية مدعومة بنباهة موهبة نحو محافل التصميم والإخراج الفني،وحيثيات الطباعة ومخابئ ممراتها وآليات السيطرة عليه، وبما يماثل أفعال التخطيط (الماكيت) فيما يخص التمهيد لبناء لوحة معينة،لقد تسنى لـ(فهمي) أن يتعرف على مجمل تلك الأمور عن قرب مذيل بذكاء حاد،يميل في الغالب نحو تقليب جمرات مشاعره النبيلة وتحفيز سلامة نواياه القصدية،بوهج ما تتمتع ذائقته بقدر خارق من التمرد الخفي الذي يسكن قيعان تلك الروح الحية والنقية،في خلاصات تعاملها مع اللون وفهم خواصه ودرجات تحولاته وبهاء تماثله وجدوى انصهار مع درجات وخواص ومناسيب وجدان ودواخل هذا الفنان الذي تخطف أعماله عين المشاهد أو الرائي وتملك لبه،حيال وهج ونصاعة تتوحد فيها فتنة وجلال ألوانه الباهرة (أكريلك/ أحبار/باستيل/معاجين) فضلا عن قدرة فائقة ومراس دقيق ومتطور جدا عبر استخدام حاذق لعمليات (الأير- بريش) وغزارة ما يترشح ويتدفق من سحر نبضات،وتنويعات،واسترجاعا ت،تأملية،تنظف(مداخن الروح)وتغسل أوجاعها من أقذاء وأدران وغبار وشوائب ومخلفات الحروب وملحقاتها،بل كل ما يصيب الحياة من خطل أوخلل وفقدان توازن،جراء أنانية وهمجية البعض من أولئك الذين لا يحتملون أو يتحسسون متع التناغم ولذة التصالح ونشوة الاتساق الإنساني مع الآخر،فيما يعاكس (فهمي) اتجاه تلك المعادلة المعادية للجمال،ويبادلها بنهج مغاير- تماما- عبر قدرة تصديه وقوة بأسه في المواصلة على ضخ الحياة بالجميل والنافع،كما أتأمله يقول،ما كان يقوله (بيكاسو) بفخر: (أنا لا أبحث... أنا أجد)

لاتدع مرتسمات ولوحات (فهمي القيسي)فضلا عن كل ما أنجز من كتب فنية (أرت- بوك) وتصاميم داخلية لمباني ومكاتب (أنتيرنال- ديزاين) أدنى مجال للتماس والنيل من ملموسات لوحاته ومهموسات بوح ألوانها،وانهمارات شلالاتها وحيوية أفكارها المنسجمة مع خصوصية أشكاله الراسخة في ضميره الإبداعي وسبل التعبير عن ثنايا وعيه الوطني وموقفه بإزاء ما يحصل في بلده وما يتعرض وتعرض اليه من ويلات ومصاعب،تتضح وتتمحور في نسيج وطبيعة ما تصبو إليه تلك الأشكال والعلاقات، والتي لا تقف إلا عند حدود ما يريد هو،وما ينوي و يتطلع وفق مقدرات ذلك الأنضباط العالي والوعي الراكز في متممات ونتائج ما يحصد- نهاية المطاف- لتخرج لوحته بكامل أبهتها وطغيان تباهيها الجمالي الخالص،مذيلة بخطوط طرية وثقة وإشارات برموز تراثية محكومة بسبائك ومسكوكات إسلامية، تتعاصر (من المعاصرة) فيها مفردات أعماله- الأخيرة بالأخص- وتبتهج بنسق حروفيات وتفويضات شكليه، تشعرها خارجة من قاموس خاص لا يليق إلا بتجربة (فهمي) الذي احترف الفن على طريقته وسجية تفكيره الجمالي المرهف واليقظ،يوم قرر افتتاح مشغله الشخصي (أوتليه- نظر)- بداية التسعينات- لينظر من نوافذه،الى كيف ينال الفنان حرية الحقة،والتمهيد لعروض أعماله وسمو انشغالاته،بعيدا عن حاجة المؤسسة الرسمية،وليكن ذلك المشغل أو تلك القاعة محفزا للعديد من كبار التشكيليين من طراز (محمد مهر الدين)و(أكرم ناجي)و(ليزا الترك)وغيرهم في إقامة عروض ومعارض على جدران هذه القاعة- المفخرة، ولتغدو حلما للفنانين الآخرين في عرض نتاجاتهم في (أانق)قاعة عرض في العراق رغم أن مساحتها لم تتجاوز الأربعة أو الخمسة أمتار،طبعا الى جانب قاعة بغداد للفنون التي أسستها الفنانة القديرة(سميرة عبدالوهاب) في نفس تلك الفترة،لكن مساحتها تفوق كثيرا مساحة (نظر)،تلك القاعة التي أكل عليها الدهر وشرب،كانت قد شهدت معارض شخصية وشخصية لعدد كبير من الفنانين من مختلف الأجيال،نذكر-هنا-للتذكير على سبيل المثال (هناء مال الله/كريم رسن/سعد القصاب/ خالد وهل) وآخرين.

قالـــوا

شداد عبد القهار

"ان لفهمي القيسي مدرسة خاصة، فهو ملون ممتاز، وتتميز اعماله بطابع تصميمي، حيث أدخل التصميم كعنصر اساسي في اعماله، واستخدم الوانا نقية، وشارك في العديد من المعارض العربية والعالمية والمحلية."

قاسم سبتي

يجب أن نشير ان تجارب القيسي مميزة ولاتشبه تجارب أخرى، فكل انسان يشاهد لوحاته لا يستطيع إلا ان يقول فهمي القيسي، فاللوحات تحمل روحه. "وأكد سبتي" كانت تجربة القيسي تقنيا اكثر من تجريب، فهو مصمم معروف منذ بداياته، وقد جاء القيسي ضمن جيل مميز يضم اسماء كبيرة في الستينات من القرن الماضي، وهو نتاج تجربة ذاتيه ولم يعكس ظلال فنانين اخرين

أن القيسي استطاع تأكيد تجربته رغم صعوبة المنافسة مع ابناء جيله الذين عدّوا من اكبر الاسماء التشكيلية، التي ازدحمت في وسط الفن التشكيلي آنذاك، ولكن القيسي وبذكاء ابتعد عن كل تجارب الاخرين واثبت تجربته الخاصة به. "وأشار" من الصعب أن نصدق أن القيسي غادرنا فهو خسارة كبيرة للذين يعرفون كم هو نبيل."

هيثم حسن

أن استايل القيسي خاص برسم اللوحات، فهو متجدد واستطاع أن يثبت معنى كبير لأعماله داخل حركة الفنون، وهو ليس من المكثرين بتقديم الاعمال ولكنه يقدم طروحات مميزة وخاصة لاتتكرر

خسارة القيسي لا تعوض، فهو تشكيلي من الطراز الاول وعياً وفكراً وانجازاً. "مُضيفاً" أن خبر وفاته مؤسف جدا ولكن هذه هي الحياة فهو خسارة كبيرة للوسط التشكيلي والجميع يعرف هذا."

ندى الحسناوي

القيسي لم يترك فجوة بينه وبين الجيل الجديد من الفنانين التشكيليين، فهو قريب من جيل الشباب وصديق لهم، كما أنه داعم لإبداعاتهم "إن كانت تستحق الإشادة والدعم، وهو يمتلك روحية فنان خاصة وإمكانات كبيرة، كما أنه ما يزال قادراً على العطاء وبحب عمله

علاء بشير

عرفته إنسانا لايحمل قلبه الا حب الخير للآخرين. نظيف الضمير واللسان. عفيف النفس. صادق النية. شهم ووفي وقد حملت لوحاته صفاته جميعا. رحمه الله والهم محبيه الصبر

زياد جاسم :

لماذا رحلت مبكرا استاذي وصديقي وحبيبي فهمي القيس؟قبلة على جبينك بنفس الدفء الذي كنت تقبلني به عند لقائك.. انا كنت شاهدا عليك عندما كنت تبحثت عن نفسك دائما مع الآخرين وفي الآخرين.. كأنك منهم وكأنهم منك..

: احببناك جميعا، لماذا رحلت وتركتنا؟ سنبكيك و ندعو لك بالرحمة يا من رسمت البسمة بالامس بيننا في جميع جلساتك.. الموت حق رغم مرارة الفراق يا ابا علي.. بغداد اليوم تبكيك بحرقة و مرارة... فيا ربنا لا تحرمه من لطفك ورحمتك الواسعة و أسكنه فسيح جناتك.... يا رب ألهم ذويه الصبر و السلوان.. يا رب صبرنا وصبر أحبابه و كل من يعرفه. إنا لله و إنا إليه راجعون

خالد المبارك:

الفنان القيسي مصمم من الطراز الاول ومن جيل الستينات من القرن الماضي وعضو جمعية الفنانيين التشكيليين العراقيين مؤسس قاعة نضر للفنون التشكيلية وساهم في الكثير من الانشطة الفنية وصمم العشرات من البوسترات الفنية وارتبط اسمه بدائرة المعارض العراقية وفي معرض بغداد الدولي ومنذ السبعينات... وله مشاركات في اغلب معارض دائرة الفنون التشكيلية وجمعية الفنانين ونقابة الفنانين وفي اغلب قاعات العرض الفية في بغداد والاردن والامارات ولبنان...واقتنيت اعماله في العديد من دول العالم.

عزيز خيون

صوتك الضاحك كان يضيء هاتفي بعباراتك البغدادية الحلوة، وعند افتتاح ايّ مكالمة هاتفية بيني وبينك، أبا علي العزيز، بعد أن عزّ اللقاء (بسبب مناخات الديمقراطية الساخنة جداً)، كنتَ تسبقني بخاصيّة تعليقك المجبّب (أهلاً باشا، اشوكت انشوفك اعيوني)، وأُجيبُ فرحاً، أنكَ حرٌّ في اختيار الزمان والمكان، والموعدُ كان، مقهى (رضا علوان)، في الكرادة المحروسة.

فهمي القيسي، صُندوق الألوان الجميل، صانع البهجه في اللون، وفي أيّ مكان تحلّ فيه، حتى الخراب في لوحاتك، وأنت توثّق بغدادنا المهيبة، وما أصابها من أوجاع، كنتَ تُصرُّ أن تكون الألوان شفيفة وأنيقة، حتى أنني أطلقتُ على إحدى لوحاتك تسمية (الخراب الجميل)، وهتفتَ حينها وعلى طريقتك (أللّه عزو، هم خراب وهم جميل، بربّي حلوه..)، أيها الملوّنُ العذب فهمي، كم كنتَ تنادي أن ترفل بغدادنا بما تستحقّ من جمال، وأنت العاشق لبغداد هذه المدينة الأسطورة العنيدة والعصيّة على الترويض، كم عدد المرات التي كنتَ تصيح بها وأنتَ تُهاتفني..(عزاوي إحنه ما ندر انعوف بغداد، بس انغادرها انموت، هاي الحبيبه، معقوله انعوفها)، وأُجيبك فهمي، (أبو علاوي العزيز، إحنه السمج وبغداد دجلتنه).

أحقاً ترحلُ عنّا، عن بغدادك دون وداع؟، أحقاً تحرمنا من ابتسامتك العذبة البريئة وبهذا الإنخطاف المريع.....

فهمي القيسي، مع السلامه أخويه، مع السلامه اعيوني، مع السلامه أغاتي، مع السلامه باشا، مع السلامه صانع البهجه...

ولتمطر عليك السماء رحمةً وحُنوّاً...

من القلب.

سؤال و٣ أجوبة.. فهمي القيسي:

لا اتعظ من أخطائي واكره الدخلاء على الفن

قحطان جاسم جواد

في محاولة للتعرف على هواجس الكثير من الفنانين وتطلعاتهم وأرائهم في الفن والحياة ،اخترنا الفنان التشكيلي فهمي القيسي لنواجهه باسئلتنا التي تتضمن سؤالاً واحداً ويجيب عنها الفنان الضيف بثلاثة أجوبة لكل سؤال. فلنقرأ معاً إجابات القيسي.

في محاولة للتعرف على هواجس الكثير من الفنانين وتطلعاتهم وأرائهم في الفن والحياة ،اخترنا الفنان التشكيلي فهمي القيسي لنواجهه باسئلتنا التي تتضمن سؤالاً واحداً ويجيب عنها الفنان الضيف بثلاثة أجوبة لكل سؤال. فلنقرأ معاً إجابات القيسي.

× اهم ثلاثة احداث فنية في حياتك؟

– تأسيسي لقاعة نظر عام ١٩٩٠ ،بيع معرضي الاول ١٩٩٠،اول مهرجان للفن التشكيلي العالمي البينالي عام ١٩٨٦.

• ما اهم ثلاث اغنيات في الاغنية العراقية؟

– اغنية عباس جميل(ماتي صحت يمة احا، اغنية رضا علي اسألوه، اغنية يحيى حمدي اجينه ومالكينه).

• ما اهم ثلاث مسرحيات عراقية؟

– البيك والسائق،بغداد بين الجد والهزل، الشريعة وهي من اعمال الفنان القدير يوسف العاني.

• ثلاثة اماكن في العراق تحب أن تزورها؟

– بيتنا في محلة البوشبل، مدرسة المهدية في شارع الامين، مدرسة التفيض الاهلية في العاقولية.

• ثلاثة اصدقاء مقربون اليك؟

– شداد عبد القهار، زوجتي، حبيبتي!

• ثلاثة تواريخ تتأثر بها؟

– ولادتي في عام ١٩٣٩ افتتاح قاعة نظر عام ١٩٩٠،مهرجان بغداد عام ١٩٨٦.

• احب ثلاث شخصيات انسانية الى نفسك؟

– ناظم رمزي، هيثم فتح الله، وفهمي القيسي.

• ثلاث هوايات تحب ان تمارسها دائماً؟

– الرسم ،الرسم ،الرسم.

• ثلاثة اشياء تتشاءم منها؟

– المبالغة في كيل المديح ،الكذب، النفاق.

• ثلاثة اشياء تجذبك في الرجل؟

– الاناقة المتكاملة ،التواضع ، الصدق.

• ثلاثة اشياء تكرهها في الرجل؟

– الثرثرة ،المتصابي،حديث النعمة.

• ثلاثة اشياء تحبها في المرأة؟

– الجمال المتوازن ،الاناقة، الوفاء.

• ثلاثة أشياء تكرهها في المرأة؟

– المتصابية، الثرثارة، التي تحاول الظهور بغير حقيقتها

• ثلاثة أشياء تحبها في الطبيعة؟

– المطر،الهدوء،الثلج او الوفر عند نزوله

• ثلاثة اشياء تكرهها في الطبيعة؟

– انسداد المجاري اثناء المطر، اكره كل شيء يتعلق بالطبيعة بعد عام٢٠٠٣ ،الغبار.

× ثلاث امنيات؟

– ان يعود الامان الى بلادنا، قلة الاحزاب، ان لا تطول فترة حكم الرئيس في العراق.

• ثلاث ميزات في شخصيتك؟

– احب الاخرين ،التواضع ،ارسم لنفسي.

• ثلاثة عيوب في شخصيتك؟

– الثقة الزائدة في الاخرين،لا اتعظ من اخطائي،التسرع في بعض القرارات.

• ثلاثة اشياء تحبها في الفن؟

– الحركة الواسعة والانتشار في الفن،العمل الاستفزازي والإبداعي للمتلقي ،العمل الذي يفرض نفسه ويتميز على اللوحات الاخرى.

• ثلاثة اشياء تكرهها في الفن؟

– مع الاسف ان كلية الفنون لا تخرج من يستحق من الفنانين، عدم نصائح الاخرين من قبل الفنانين الشباب،الدخلاء على الفن.

• ثلاثة كتب قرأتها؟

– رواية الساعة الخامسة والعشرون، مجاميع شعرية لمحمود درويش، الحب في زمن الكوليرا.

• ثلاث شخصيات فنية تأثرت بها؟

– ناظم رمزي ،خالد الجادر، صالح الجميعي

• ثلاثة صحف تتابعها دائماً.

– المدى،المشرق،الغد

• ثلاث مدن تحب ان تزورها دائماً؟

– طوكيو ،واشنطن، براغ.

نشر هذا الحوار في صحيفة المدى عام ٢٠١٥

أرثيكم بكل المر..وامتنان لما تعلمته منكم..
قدم الكثير من الأشـخاص المبدعين بصـمات اضافة الكثير الكثـير لتتطور الثقافة العراقيه وبالخصوص الفن التشـكيلي العراقـي، منهم مـن درس في الغرب وعـاد الى الوطن لكي يثري بلده عن ما تعلمه ودرسه واستفاد من الثقافة والمعرفة في غربتـه، رجعوا واضافوا الكثير من تقدم الفن التشـكيلي العراقي بكل حب وصدق بدون اي تقصير او انانية، منهم من تكاتف وأسسـوا الصرح العظيم الذي يعد اهم صرح ثقافي متخصص بالفن التشـكيلي والموسـيقى وهـو معهد الفنون الجميلة عام ١٩٣٦،

ع نـبـراس هـاشـم

بصمات اساتذة..لا تنسى بلمح البصر

وبعدها اتسعت الدراسه فيه وكذلك تم فتـح بعض الأقسام التـي تمد الثقافـة العراقيـه بزهـو وجمـال.” قـد تكون هـذه مقدمـة مقتظبة جدا الا ان الجديـر بالذكـر.. يرضـخ هـؤلاء الفنانين امام التقـدم بالسن وتعب العمـر والمرض المنهك وعندما قدمـوه، يتناسى البعض الكثـير السؤال عن أساتذتهم، ينهزم الكثير امـام” التواصل مع من علمهم الت” ذوق الفني وتعلـم التعبير الجمالي والابداع، عجبا علـى ناس ينسون جميـل معلميهم، ابصـم علـى ان هؤلاء تعلمـوا على الأخـذ فقط ولا يعرفون العطاء.” ايـام وأيام انادي استاذنـا عبـد الجبـار البنـا رقيـد الفراش، لا يود شيء سـوى رؤية طلابـه وأحبتـه، ويبعـث الرسائل والتحايـا للجميع، ويوصي بالحب والتسامـح، ايـام وأيـام يختفـي الاستاذ الرائع الباشا فهمي القيسي ولا يطـل عليـه احد، ينـزوي ببيته الهـادئ منغمـر بتقليـب مذكراتـه الورديـة، يتلمس صفحات الذكريات بكل رقة تشبه أعماله الرقيقه وكأنه يلـون بريشـة طاووس بـكل حب، لكـن يظل الفـؤاد يحتـاج الى كلمة طيبـة حنونـة مـن أحبتـه و طلابه وزمـلائـه، ولم انسـى ابـدا يكـون اول الحاضرين عند افتتاح معرض وبيـده حزمة زهور تمثـل رقة قلبه وعفتـه، تعلمنـا مـن الحيـاة فقـط العطـاء ولم نطلـب سـوى السـلام والحـب، نـودع بقلب بـارد روائع التشكيل العراقي والفن ومن يصنع الجمـال، حتـى في ذكـراه لليـوم الأربعـين لم يتذكـرك اسـتاذ جبـار احـد، عسـاك بخيـر، وانـت تظل أب ومعلـم فاضل لاينتظـر من شخص شـيء وانـت تظـل معنـى السـلام والعطـاء، فتركت مـن المقتنيات من اجمـل اعمالك وانـا اشهـد.. اشكر امانتك بـي ورؤيتي لآخـر ما تبقى مـن اعمالـك الرائعـة، حقبـة مـن البصمـات و الذكريـات كانـت انهـا ليست فقط اعمال فنيه، انها لك تكن فقط اعمـال نحتية او رسـم، نودع الرائعيـن بكل أسـى و لانملك سوى دوران الرأس يمين ويسار، اعجب علـى البشر كيـف يتناسى من علمه حـرف وضربـة فأس علـى صخرة ولمحـة فرشاة علـى قماشة..” وداعا استاذي جبار البنا.. وداعا استاذنا الباشا فهمي القيسي

فهمي القيسي... وصيغة الجمالية

ع آلاء الخـــيرو

ربما تبـدو لوحاتـه انيقـة وجميلة جـدا، ولكنها تخفـي احزانـا ومواضيـع متأسية او مفجوعة ولكـن مقدرتـه وموقفـه يجعـل مـن ركام الهموم وأنـواع الآلام تأليفـات جمالية غايـة في الروعة، فكيف يكـون ذلـك؟. في الفنـون الحداثيـة والمعاصرة توجـد نظريات معنية بممكنات احالة عناصر القبح الى صيغ جمالية، وتحويل تواريخ الاسـى الى نوع من الاشراق والامـل، بيد ان ذلك يتأتـي من خلال الرؤية والموقف من التاريخ بكل مـا يتضمن من احـداث ومفارقـات والفنان فهمي القيسي ادرك هذه الحقيقة وانجز لوحات مرهفة وكأن نشأتهـا التصويريـة مجترحة مـن الطبيعة ولعلهـا مستلـة مـن صور الاكـوان الاخـرى، اي ان الفنـان ينـزع دائما لكي يرينا مـا لم تعتد عليه اعيننا رؤيتـه ويسعى دائما الى ابتـكار الاشكال الجديدة التي تمثل قيما فنية اخاذة.

ان تتبـع مسـيرة الفنـان الراحـل فهمـي القيسي تفضـي بنا الى سنوات العقـد السادس من القرن الماضي، اذ كان التنافس الفني على اشده في ايام الموجة الصاخبة ولكنه استطاع تأكيد حضوره من خلال تأسيسه لعدد من القاعات الفنية ومنها قاعة عين وإقامـة الأنشطـة الفنية والثقافيـة المختلفة وكذلك اسهاماته المهمة في المعارض الوطنية التي كانت تقام في داخل وخارج العراق.

انـه فنـان كبـير يتمتع بقـدر عـال علـى المناورة بقضيتـه وتطلعه المتحـرر من العقـد والشواغل، ويبـدو ان الحيـاة تسـير في اتجاه بينمـا يسير الفنـان فهمـي القيسـي في اتجاه اخـرى مخالف ويبـدو كمثـل كوكب متبـارق في السمـاء لايشبه بقيـة الكواكب. ان الفنان فهمـي القيسي استطاع الإجابـة عـن جميـع اسئلـة الفـن بوعـي اضافي وحرية وجرأة ووضـوح لانه كان صادقا مع ذاته وكذلك صادقا مع الاخرين.

يذكـر أن الفنـان فهمـي القيسـي أحـد الرمـوز التشكيليـة البـارزة في العراق، ينتمـي إلى جيل الستينيـات وقـد شـارك في العديـد مـن المعارض الشخصيـة والمشتركة على مدى خمسين عاما من عمره الفنـي، واشتهر برسم البيئة والحروفيات، كمـا تأثـر في مراحـل مختلفة مـن حياتـه الفنية ببعض كبار الفنانين، وجعلت منه مدرسة قائمة بذاتهـا بعيـداً عـن كل المسميـات. عاصـر الفنان الراحـل القيسـي جيل الـرواد وما بعـده وظهور مدارس وجماعـات عـدة في الساحـة التشكيلية العراقية كجماعة الرواد التي أسسها فائق حسن، إلى جماعـة الرسامين الانطباعيـين بقيادة حافظ الدروبي، والبعد الواحـد لشاكر حسن آل سعيد، وغيرها، استطـاع ان يرسخ تجربتـه التشكيلية برغـم انه لم يدرس التخصص فهـو حمل شهادة دبلـوم تصميـم في صناعـة الكارتـون (المانيـا الديمقراطيـة)١٩٦٥، وكان مديراً لقسم التصميم شركة صناعة الكارتـون ١٩٦٧كما كان له الفضل في تأسيس قسـم التصميـم في معرض بغـداد الـدولي والإشراف عليه لغاية ١٩٩٧، وهو عضو جمعية التشكيليين العراقيين ١٩٧٢ وعضو نقابة الفنانـين العراقيين ١٩٧٢ ومدير قسـم التصميم الـدار العربيـة للطباعـة تأسيس جالـيري، نظر للفنـون والإشـراف على إدارتـه ١٩٨٩، أقام عدة معارض شخصيـة في بغـداد وعمان بـين عامي ١٩٩١ و ١٩٩٧. كمـا حاز على عـدة جوائز مهمة من أهمها: الجائزة الكبرى للاتحاد الافروآسيوي للمعارض الدوليـة ١٩٧٥، الجائـزة التقديريـة للملصقـات الجداريـة الاتحاد الـدولي للمعارض ١٩٧٧ وجوائـز اخرى مـن وزارة الثقافة ونقابة الفنانين العراقيين.

فهمي القيسي يعيد بناء عوالمه المفقودة

ع د. حسان موازيني

ناقد سوري

أمـام أعمـال الفنـان فهمـي القيسـي، نطـرح علـى أنفسنـا للوهلـة الأولى أسئلة عديـدة: أثرانا أمام طفل يلهو بالألعـاب أم أمـام موسيقـي يستمر بالعزف بعـد أن تقطعت بعض أوتار قيثارته؟ ثـم نكتشف ألم هذا العاشق الكبير لوطنه ولبغداد بالذات وحزنه الدفين على حبيبته الجريحة...

بغـداد، لـه، الآن ليست حقيقـة، إنها فكـرة تسكن خلايـا وجدانـه يسعى لرسمهـا كمـا عرفهـا في طفولتـه وحفظهـا في ذاكرتـه، لكنه يعجز عن ذلـك، لأنـه فقـد الكثير مـن ملامحها التي مسحتها المحن والحرائق.

ضاعت ملامح بغـداد معشوقته التي كان يخـبر تضاريسها عن ظهر قلب. فلم يبق لديه إلا أن يهدم أغلب عوالمه الهاجعة في أعمـاق ذاكرته الطفولية وفي قـاع وجدانـه ولا يندم على ذلك فالواقع تغير ومعطياته أيضاً.

يحـاول فهمـي أن يعيـد بنـاء عوالمه المفقـودة، في أعمال جديدة فيكتشف أنـه، دون إرادته يسبـغ عليها أبعاداً كارثيـة جديـدة، تبررهـا فجيعتـه الحياتيـة في دنيـا مفعمـة بالدمـار وتهـديم الـروح ويسود فيهـا القلق من المجهول، فتبـدو لوحته الجديدة وكأنها خارجة مـن رحم العدم لتميل إلى مرحلة ما قبل تشكل الأشياء... ومـع ذلك فإننا حين نمعن فيها النظر والفكـر نكتشف أن هذا الطفل الكبير مـا زال يحافـظ علـى بقيـة مـن حلم ومن أمل نراه في البقع البيض التي تفرض ذاتها لتكسر إيقاعات الأحمر والأسـود وأطيافهما أو مداخل تتيح لنا الولوج إلى اللوحة والتجوال في خطوطها وألوانها لاكتشاف أسرارها ومرجعياتها الجمالية، وعندها نلمح عناصر عديـدة ورمـوزاً تقـع علينا مسؤولية تأويلها، كما نكتشف خلف القلق الذي يعانيه الفنان صفاء روح وتوق إلى عالم أجمل ونزعة صوفية تتبـدى في العديـد من أشكالـه التي تتوجه نحو الأعلى وفي حروفه التي تخفي الكثير من ملامحها.

عراقيون
من زمن التوهج
ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم
رئيس التحرير التنفيذي
علـي حسـين
سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق
الاخراج الفني: خالد خضير
طبعت بمطابع مؤسسة
المدى
للإعلام والثقافة والفنون
WWW. almadasupplements.com

تحتل النزعة الصوفية والحروفية بشكل ملفت أساسا ثابتـا في تكوينات فهمـي القيـسي والملفت في تلك الرمزيـة مبتغاهـا التعبـيري الذي تتحـول فيـه مـن طريقـة تخلـص إلى تحديـد عنصر التوظيف والجمال إلى اسـتثمار رؤيا لهـا محمـولات الفكر والأسلوب معا.

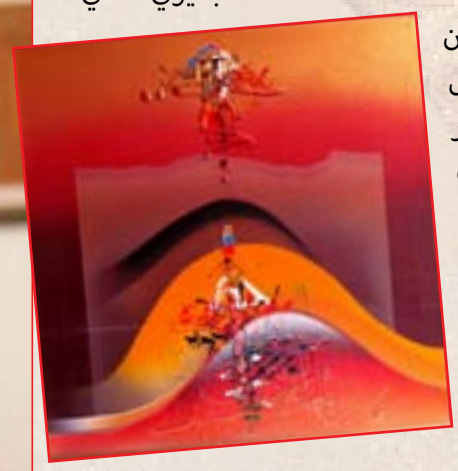

خـضـيّـر الـزيـدي

تحولات الشكل والرمز الصوفي في أعمال فهمي القيسي

وتتنازع السطح التصويري عدة نماذج لها مسحة وأجواء تجريبية تتركب من وحـدات يغلـب عليهـا هاجسـا صوفيا إضافـة إلى طرازيـة تجريديـة وهـذا التداخـل في الشـكل والمضمـون تبدو كتلتـه تركيبيـة تتجانس فيهـا الألوان البراقة مع التلقائية والمبتغى الهندسي لتحـولات الشـكل الأخـير وتسهـم هنا تعدد وكثرة الحـروف في إعطاء العمل سمـة جماليـة تلزمنا الإيحـاء بوصفها سياقا توظيفيا ورؤيويا تجنح سطوته التعبيريـة إلى تقـديم معياريـة مرئيـة تحافظ على أطياف محمولاتها الدلالية وواحد مثل فهمي القيسي تكمن قضيته الأساسيـة ليسـت في الشـكل فحسـب بـل يتعـدى الأمـر إلى إبـداء مرونـة في التعبـير مـع الحفاظ علـى وحدات النشـوة الصوفيـة وتجليـات مركزها وخطابها في الرسم ومن اغلب السمات أنهـا تهيـئ لتحريـر شـكل تقليـدي من نزعتـه علـى نحـو يقـدم هويـة خاصة بأسلـوب اسـتعـاري تكتسـب كثافـة الشـكل فيه غنائية وجدانية بينما يبقى السياق التنويـري والرؤيوي محافظا علـى تجانس بـث شفـرات وتجليـات مصـادره التراثيـة وأصولـه المعرفيـة والتـزاوج الأكـثر أهميـة يشـيد صرح رؤيتـه من خـلال التوجـه العـام الذي يهيئـه الفنان لحمـل مدلـولات التذكير بالرمزية والحروفية وانعطاف مجالها الموسع ضمـن صياغـة تعبيرية توسع مـن رقعـة الانفتـاح علـى كسـب إرادة التقنيـة واستقـراء نطـاق الحداثة من خـلال المـزج بـين المفارقـات في العمل الواحد فمـا الرسالة في ذلـك؟ أن اغلب الأعمـال التـي تثـير إعجابنـا تصنـف علـى إنهـا تعبيريـة وأخلاقيـة ومجال الفن موسـع في هذا النطـاق فضلا عن إننـا دائمـا نشير إلى محاكاتهـا الواقع الحي لنـا وكثيرا مـا يصاحـب رؤيتنا لهـا الدهشـة والتفسير المختلـف بيننا كل حسـب انطباعـه وهواجسـه لكـن يبقـى العمـل عصيا علـى الإمسـاك به دون معرفـة نظريـة الفنـان وغايته من الفـن ونـادرا ما يخلو العمـل الفني من غائية لكـن يتوجب في نهاية المطاف أن يعطـي رسالتـه التعبيريـة والجمالية.

مـن هنا بـدت علامـة الرسـم الصوفي ومخالطتهـا تجسيد حدسـية تجريدية أكثر ملازمـة لتقصي حقيقـة الحواس وتصـور اختلاجاتهـا ويلـزم الأمـر معرفـة (الروحـي) في باطنيـة العمـل ومـا يؤديـه الاعتقاد السائـد من فكرته الخلاقـة لهذا أرى أن كل تلك التكوينات التـي يشـير إليهـا فهمـي القيسـي لا تخلـو مـن (اعتقـاد) أو تخطيـط علـى مستـوى الوعي والشعـور بمسؤولية وإسقاط fahmi alkaisyfahmi alkaisi ٢تلـك الرمزيـة في السطح التصويـري ومـن مقـام هـذه الرؤيـة تتطلع حقيقة الرسـم ونزعته وتوسيع افقـه وموضوعه وهنـاك مرجعية لا بد مـن التوقـف عندهـا حينما نشـير إلى التكويـن الفنـي والجمالي لهـذا الاسم فهـي في ظاهرهـا تبـدو وكأنهـا أكـثر رونقـا في الشـكل وتجديـد انسجامـه التعبـيري إلا أن باطنيتها تشيد نظرية تقـدم نموذجـا حيـا يواجـه حزمة من الأفـكار المضـادة يتملكهـا الهاجس الأخلاقـي حيـال موضوعـة الرسم في الوقت المعاصر ومـا الغاية من وجوده ومـاذا يخاطـب في ظـل ظـروف تتغير بفعـل ماكنـة الاقتصـاد والحـرب معـا ٢-fahmi-alkaisi

يسمـح النـص التعبـيري هنـا في لغة التخاطـب البصـري بتشييـد شـكل يمنحنـا قناعة بـان تصـورات الرسوم وانتقائيتها لتوظيـف الأمكنة والأزمنة تستقطـب مداخل كثـيرة لتوثيق الأثر بين الفكري والجمـالي وفهمي القيسي ممـن ينظـرون إلى هـذا التجانس والإيقاع البصـري بمرجعية تتضاعف فيهـا الرؤى وتتحرك مجـال الخصوبة والخيال في مناطق حساسة على حساب الموضوعي والجمالي والذي يهمنا هنا مـدى استجابـة المتلقـي لهـذه الرؤيـة وتصعيـد نبرتها التجديديـة بمقدورنا اليـوم أن نتفهـم الأسـس التـي يجتهد القيسـي على إعطائهـا تصويرا تزيني بنظرة رسم عراقيـة بحتة ونجاحه في تجديد ضرورة الفن بدت تشكل هاجسا لـه يبقيـه قريبـا مـن بواعـث البنائيـة الصحيحة وأصالـة الرسم واستجابته لتوظيـف الواقـع.. لقـد ضجـت علـى السطح التصويري تضاريس تعبيرية تميل بطبيعتهـا إلى التحول والانتشار ويبـدو جليـا مجالهـا الفنـي وكأنـه يستمـد جـذوره مـن تـراث حـي إلى جانب الاحتفاظ بالقيـم الجمالية هناك الطابـع التزويقـي والاستعـاري الذي يضيـف لمسة من شأنهـا تعميق الماضي بالانفتـاح علـى تداخـلات الأسلوبيـة الحديثـة ومـا يميـز موقفهـا الآن هـو أن مستوياتهـا وتقنياتهـا تخلـق جوا طبيعيـا دون أن تفقـد المعنـى المرسوم لـه فميزة هـذا الفنان انه انتقائي يبحث في الخصوصية التي تشكل هدفا يتيح لـه البحـث والتنقيب في الأصول الحية للـتراث وهـي تسير بمحـاذاة التجديد وتبـدو المتابعـة الفكريـة شاقـة بعض الشيء لكن مع فهمـي القيسي وخبرته نـرى فنـا يتجـاوز الإشـارة الصعبـة وإنتاج طابـع جمالي لا يصيغ لنا ذائقة ونظـرة تملؤهـا الدهشـة والافتنـان برؤية العمل الفني

عراقيون
من زمن التوهج